Jurnal Ulunnuha
P-ISSN : 2086-3721 E-ISSN: 2865-6050
Vol. 8 No.2/Desember 2019

مقارنة بين علوم الحديث ابن الصلاح الشهير بمقدمة ابن الصلاح وبين فروعه

ذوالهندري رئيس الإندونسي
طالب الدكتوراه في السنة وعلوم الحديث بالجامعة الجزيرة جمهورية السودان
E-mail: Rais.hendri@gmail.com

الملخص

إن كتاب علوم الحديث الشهير بمقدمة ابن الصلاح، وقد تميز ابن الصلاح في تأليفه من تاليفات علوم الحديث، وقد سلك في كتابه منهجا مميزا، ولذا رغب الباحث في هذا البحث أن يعرض و يبين منهجا هذا المنهج لإبن الصلاح في علوم الحديث, وذكر مقارنة بين ابن الصلاح وفروعها كسيوطي والعراقي وأضاف بتعريف ألفيتيهما. بعد عرض مميزات كل من الألفيتين يتضح لنا أن لا غنى لنا لطالب العلم عنهما معا، فألفية العراقي لأصلتها ووضوحها، وذكر أراء العلماء فيها تترجها على ألفية السيوطي، ولا أدل على ذلك من اهتمام العلماء بها شرحا وتعليقا، بخلاف ألفية السيوطي إذ لم يشرحها يوى مصنفها والثلاثة من المتأخرين، وألفية السيوطي بجمعها وزوائدها وإيجازها وترتيبها تفوق ألفية العراقي.

الكلمات المفتاحية : علوم الحديث، ابن الصلاح، المنهج

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا منن يهده الله فهو المهتد, ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن مُحَمَّدا رسول الله, الذي بعثه الله بالحق والهدى والرشاد, فبلغ الرسالة, وأدى الأمانة, وترك أمته على المحجة البيضاء و ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلا هالك. صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين, أما بعد

فإن السنة النبوية المشرفة هى المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم, قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (النساء ٥٩), كما أنها بيان للقرآن الكريم توضيح مبهمه وتفصل مجمله وتقيد مطلقه قال تعالى : بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (النحال ٤٤), فهي والقرآن متلازمان لاينفصل أحدهما عن الأخر, كما لاينفصل المبين عن موضوع البيان لما كانت السنة النبوية المشرفة بهذه المنزلة العظيمة, لقد عنى المسلمون علمائهم بها عناية فائقة واهتموا بها غاية الإهتمام وحرصوا عليها, فحفظوها, وفهموها من زمان الصحابة رضي الله عنهم إلى يومنا هذا. ولذلك السنة النبوية لها مكان عظيم في التشريع الإسلامي, أصل من أصول الدين وركن عظيم من أركانه.

فإن أفضال العلوم وأرفعها, وأكملها وأنفعها, علم الكتاب والسنة, الذي أعظم الله به على عباده المنة, به حياة النفوس, ورفعة الرؤوس, وجلاء الرين, وسعادة الدارين, وهو أصل الأصول, وأشرف المحصول, ومعراج القبول, وعرف اللأئمة له قدره, وأحبوا سماعه وذكره, فضربوا إليه الأكباد, وقطعوا نحوه نواحي البلاد, لاينهزهم إلا محبته وتعظيمه, وتحكيمه وتعليمه, فزكت علومهم, وصفت فهومهم, فنالوا أسنى المطالب, وحازوا أعلى المناصب, وصارو فخرا للمسلمين, وأئمة للمتقين.

وإن كتاب علوم الحديث الشهير بمقدمة ابن الصلاح، وقد تميز ابن الصلاح في تأليفه من تاليفات علوم الحديث، وقد سلك في كتابه منهجا مميزا، ولذا رغب الباحث في هذا البحث أن يعرض و يبين منهجا هذا المنهج لإبن الصلاح في علوم الحديث, وذكر مقارنة بين ابن الصلاح وفروعها كسيوطي والعراقي وأضاف بتعريف ألفيتيهما.

ولعل هذا البحث المتواضع يسهل طلاب العلم في فهم علوم الحديث والسنة النبوية. نسأل الله تعالى أن ينفعنا وينفع الجميع.

مقارنة بين علوم الحديث ابن الصلاح وبين فروعه, فيه ثلاثة مباحث :

المبحث الاول: بين ابن الصلاح و العراقي في ألفية علوم الحديث

نبدأ ان نذكر شخصية العراقي قبل نقارن بينه وبين ابن الصلاح, اسمه و شهرته

هو عبد الرحيم [١] بن الحسين بن عبد الرحمن بن ابي بكر ابن ابرهيم الرزبي الأصل,

[١] أنظر : التحفة اللطفي تاريخ المدينة الشريفة , للإمام السخازي (ج٥ – ص ٥٥٢).

المهراني[٢] العراقي المصري الكردي[٣] الشافعي, زين الدين الأثري أبو الفضل الحافظ الكبير المتقين المفيد المحرر الناقد, ومحدث الديار المصرية [٤].

ولادته

ولد الحافظ العراقي في سنة خمس وعشرون وسبعمائة, في شهر جماد الأولى, وهذا موضع اتفاق بين المصادر التي وقفنا عليها ممن ترجم له.

وقد اختلفوا في يوم ملاده ففي " فهرس الفهارس " : إنه ولد في التاسع من الشهر المذطور, وفي " طبقات القراء " : ولد في الحادي عشر منه [٥]. وفي بقية المرجع : ولد في الحادي الحادي والعشرون [٦].

رحلته العلمية و وفاته

ولقد سافر الحافظ العراقي إلى كثير من اللإقطار الإسلامية دخل مصر وخارجها, ومن ذلك :

١. مكة المكرمة
٢. المدينة المنورة
٣. الشام.
٤. بيت المقديس.
٥. الإسطندرية
٦. نابلس

وغير ذلك, إلى تمام ستة وثلاثين بلدا, بحيث أفرد البلدانيات بالتخريج [٧].

توفي الحافظ العراقي عقب خروجه من الحمام نصف ليلة الأربعاء ثامن شعبان سنة ست وثمانمائة, بالقاهرة المعزية, ودفن صبيحة يوم الأربعاء بتربتهم خارج باب البرقية, وكانت جنازته مشهودة, وقدم للصلاة عليه الشيخ شهاب الدين الذهبي [٨].

وله من العمر إحدى وثمانون سنة وربع, نظير عمر السراج البلقيني, الذي ولد قبله بسنة, ومات قبله بسنة.

ولذا قال ابن حجر :

لا ينقض عجيبي من وفق عمرهما
العام كالعام حتى الشهر كالشهر
عاشا ثمانين عاما بعده سنة
وربع عام سوى نقص لمعتبر [٩]

ونظير عمرهما عمر السراج عمر بن عثمان بن لملقن الشافعي, فقد ولد قبل البلقيني

---

[٢] هذه منشأة المهراني التي ولد فيها , لا الى المهران – نهر السند .

[٣] نسبة إلى الأكرد , طائفة معروفة ينسيب اليها كثير من العلماء . كما في لباب الأثير (ج٣ – ص ٣٥).

[٤] أنظر : انبء الغمر لابن حجر, (ج٥ - ص ١٧٠).

[٥] أنظر : طبقات القراء , محمج بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله, (ج ١ – ص ٣٨٢).

[٦] أنظر : الضوء اللامع للسخاوي (ج ٤ – ص ١٧١).

[٧] مصدار السابق (ج ٤ – ص ١٧٢,١٧٣).

[٨] مصدار السابق (ج ١– ص ٢٦٨).

[٩] أنظر : الضوء اللامع للسخاوي (ج ٤ – ص ١٧٧).

بسنة, أي في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة, ومات قبله بسنة, هذا أمر عجيب, وكانوا أعجوبة على رأس المأئة التاسعة, فأولهم أي ابن الملقن في كثرة التصانيف, وثانيهما وهو البلقيني في التوسع في معرفة مذهب الشافعي,وثالثهما وهو الزين العراقي في معرفة الحديث وفنونه [١٠].

عرفت مما سبق أن لإبن الصلاح منهاج الخص في كتابه وهي أيضا أصلا من كتب المصطلاح الحديث,و للحافظ العراقي له الفية من علوم الحديث لإبن الصلاح, أن شرح الحافظ العراقي عنده كثير من الشروح بل أكثر العلماء جعلها أصالة في مادته العلمية. نذكر بعض أهم هذه الشروح :

١. الشرح الكبيرالناظم الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي.
٢. النكت الوفية بما في شرح الألفية، للباقعي: إبراهم بن عمر بن حسن[١١] (٨٨٥هـ).
٣. شرح ألفية العرقي، لإبن العيني: زين الدين أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن أبي بكر بن مُحَمَّد الحنفي[١٢] (٨٩٣هـ).
٤. فتح المغيث بشرح الألفية الحديث، للحافظ شمس الدين أبي الخير مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد السخاوي الأصل، القاهري المولد، الشافعي المذهب، الأشعري العقيدة. صاحب عدد كبير من التصنيف والتحريج، حتى بلغ عددها أكثر من مائتين وخمسين كتاب حول أربعمائة مجلد[١٣]، صنفه في وقت مبكر من عمره.

ولد في شهر الربيع الأول سنة إحد وثلاثين وثمانمائة بحارة بهاء الدين، علو الدرب المجاور لمدرسة شيخ الإسلام البلقيني بالقاهرة[١٤]. وتوفي في المدينة المنورة حال مجاورته الأخيرة فيها[١٥]، وذكر ابن

[١٠] أنظر : الضوء اللامع للسخاوي (ج ٦ — ص ١٠٥).

[١١] هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط – بضم الراء وتخفيف الباء – بن علي بن أبي بكر البقاعي، أبو الحسن برهان الدين: مؤرخ أديب. أصله من البقاع في سورية، وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، وتوفي بدمشق. له (عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والاقران – خ) أربع مجلدات، و (عنوان العنوان – خ) مختصر عنوان الزمان، أنظر: الأعلام للزركالي (٥٦/١).

[١٢] هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن مُحَمَّد، زين الدين المعروف بابن العيني: فاضل، من الحنفية، له اشتغال بالأدب والنحو. دمشقي المولد والوفاة. صنف (شرح الألفية – خ) لابن مالك، و (حل الشاطبية – خ) قرآت، في الأزهرية وكتب في (العروض) و (تفسير اللغة التركية) وله (شرح المنار – خ) أصول، أنظر: الأعلام للزركالي (٣٠٠/٣).

[١٣] أنظر : الضوء اللامع للحافظ شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد السخاوي (١٩/٨).

[١٤] نظم الأعيان في الأعيان، جلال الدين السيوطي (ص١٥٢)، وشرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، دار الكتب العلمية (١٥/٨).

[١٥] أنظر : النور السافر لعبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس (ص١٦).

طولون[١٦] في مفاكهة الخلان أنه توفي بمكة[١٧] سنة (٩٠٢هـ)[١٨].

٥. شرح ألفية الحديث، للحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ).

وإذا كان الأمر كذالك فالغالب على المختصرات أن يحتذى فيها حذو الأصل, وبالنظرة السريعة بين عناوين الكتابين نجد بينهما تشابها إلى حد كبير, وبينهما إختلاف طفيف يمكن تلخصه فيما يأتي:

بلغت العناوين في الألفية ثلاثة ومائة عنوان غير مصدرة بنوع ولاقسم ولا باب ولا غيرها, وبلغت العناوين في علوم الحديث خمس وستين نوعا.

والسبب في ذلك أن إبن الصلاح يدمج بعض الإنواع في بعض, والحافظ العراقي يفصل بعضها عن بعض في الغالب, وإليك الأمثلة على ذلك:

١. فصل مراتب التعديل ومراتب الجرح, وأدرجها ابن الصلاح في النوع الثالث والعشرون.[١٩]

٢. فصل الثالث ومابعده من أقسام التحمل, وأدرجها ابن الصلاح في النوع الربع والعشرون[٢٠]

٣. فصل المقابلة وتخريج الساقط والتصحيح والتمريش – وهو التضبيب – والكشط والمحو والضرب والعمل في اختلاف الروايات, والإشارة بالرمز, والكتابة التسميع. وأدرجها ابن الصلاح في النوع الخامس والعشرون.[٢١]

٤. فصل الرواية من الأصل والرواية بالمعنى, والاقتصار على بعض الحديث والتسميع بقراءة اللحان والمصحف وإصلاح اللحن والخطأ, واختلاف ألفاظ الشيوخ, والزيادة

---

[١٦] هو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزى العامري القرشى الدمشقي، أبو المكارم، نجم الدين: مؤرخ، باحث أديب. مولده ووفاته في دمشق. من كتبه (الكواكب السائرة في تراجم أعيان المئة العاشرة – ط) و (لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الاولى من القرن الحادى عشر – خ) أخذ عنه المحبي كثيرا، و (حسن التنبه لما ورد في التشبه – خ) بخطه، كاملا في الظاهرية، و (عقد الشواهد – خ) في الاخلاق والعظات، ورسالة في (الامر بالمعروف والنهى عن المنكر – خ) و (النجوم الزواهر – خ) في شرح أرجوزة لابيه بدر الدين، في الكبائر والصغائر، و (إتقان ما يحسن من بيان الاخبار الدائرة على الالسن – خ) في الحديث، أنظر: الأعلام للزركالي (٦٣/٧).

[١٧] أنظر: مفاكه الخلان في حوادث الزمان، لشمس الدين مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن طولون الصالحي، تحقيق : خليل المنصور ، طبعة الأولى ، درا الكتب العلمية- ببيروت/لبنان – ١٤١٨هـ-١٩٩٨م(١٧٨/١)

[١٨] أنظر : فهرس الفهارس والأثبات لإسماعيل باشا البغدادي (٩٩١/٢).

[١٩] أنظر : ألفية العراقي في علوم الحديث , زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ص٣٢٨).

[٢٠] أنظر : مصدار السابق (ص٣٣٤-٣٤١).

[٢١] أنظر : ألفية العراقي في علوم الحديث , زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ص٣٤٣-٣٤٥).

في نسب الشيخ, والزيادة من النسخ التى اسنادها واحد,وتقديم المتن على السند, وقول الشيخ: مثله أونحوه, وابدال الرسول بالنبي وعكسه, والسماع على نوع من الوهن أو عن رجلين, وأدرجها ابن الصلاح في النوع السادس والعشرون.[٢٢]

وقد يجمع بين مافصله ابن الصلاح في أكثر من نوع, واليك الأمثلة على ذلك:

١. النقطع والمعضل [٢٣].
٢. المشهور والغريب[٢٤].
٣. المرسل الخفي والمزيد في متصل الأسانيد[٢٥].
٤. رواية الأباء عن الأبناء وعكسه[٢٦].
٥. الأسماء والكني, والكني المعروفبالأسماء[٢٧].

وقد يفرق ابن الصلاح الكلام على النوع الواحد في أكثر من مواضع كالمعلق مثلا, فقد تكلام عن حكمه في نوع الصحيح, وعن حقيقته بعد المعضل, وجمع العراقي الكلام عليه في موضع واحد فأجد وأحسن[٢٨].

الترتيب يكاد يكون مطابقا, فلم يخالف العراقي ترتيب الأصل إلا في تقديم المرفوع على المسند والمتصل, لعلة أشار إليها السخاوى وهي التمحض المرفوع في شريف الإضافة[٢٩].

وهذا طبيعة التلخيص تقتضي أن يحذف الملخص من الأصل ما يراه غير مهم, إذا أن من معاني التلخيص : التقريب والإختصار[٣٠], ولذا نجد الحافظ العراقي قد حذف من الأصل كثيرا من أمثلته وتعاليله[٣١].

واليك أمثلة لما حذفه:

١. في النوع الأول : الصحيح.

حذف محترزات تعريف الحديث الصحيح[٣٢], كما حذف تقسيمه إلى صحيح متفق عليه ومختلف فيه وإلى مشهور وغريب[٣٣].

٢. في النوع الثاني : الحسن.

حذف التنبه الرابع, وهو بيان أن جامع الترمذي أصل في معرفة الحديث الحسن [٣٤], كما حذف التنبيه التاسع الذي ذكر فيه ابن الصلاح

[٢٢] أنظر : مصدار السابق (ص٣٤٦-٣٥٠).
[٢٣] أنظر : مصدار السابق (ص٣١٥).
[٢٤] أنظر : مصدار السابق (ص٣٥٤).
[٢٥] أنظر : مصدار السابق (ص٣٥٦).
[٢٦] أنظر : مصدار السابق (ص٣٦٠).
[٢٧] أنظر : ألفية العراقي في علوم الحديث , زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ص٣٦٢).
[٢٨] أنظر : مصدار السابق (ص٣١٠).
[٢٩] أنظر : فتح المغيث للحافظ شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد السخاوي (ج١- ص ١٧٨).
[٣٠] أنظر :تاج العروس مادة (لخص).
[٣١] أنظر : فتح المغيث للحافظ شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد السخاوي (ج١- ص ١٦).
[٣٢] أنظر : علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق وشرح الأستاذ الدكتور نور الدين عتر، محدث في الشام (ص١٠)
[٣٣] أنظر : مصدار السابق (ص١١).
[٣٤] أنظر : مصدار السابق (ص٣٢).

أن من العلماء من لا يفرط نوع الحسن بل يجعله مندرجا في انواع الصحيح [٣٥].

٣. في نوع الثالث : الضعيف.

حذف من حد الضعيف جملة –صفة الحديث الصحيح – وقتصر على انتفاء شرط الحسن, لأنه يرى أن ذكر الصحيح لا يحتاج اليه, لأن ما قصر عن رتبة الحسن فهو عن رتبة الصحيح أقصر [٣٦].

٤. في النوع الخامس – وهو الربع عند ابن الصلاح – المسند.

حذف تمثيل ابن عبد البر للمسند المتصل, والمسند المنقطع [٣٧].

٥. في النوع السادي – وهو الخامس عند ابن الصلاح – المتصل.

حذف مثال المتصل المرفوع, والمتصل الموقوف [٣٨].

على أن الحافظ العراقي لم تقتصر وظيفته على الحذف, بل زاد على الأصل علما يرى مفرقا في مواضعه, كما تقدمت الإشارة أليه من كلام العراقي نفسه [٣٩].

ويمكن تقسيم هذه الزيادات إلى ستة أقسام:

الأول: زيادة الفروع :

ومثال ذلك: زيادته الفرع السادس مماله حكم الرفع, وهو مااتى عن الصحابتي مما لا مجال للرأيي فيه, والفرع السابع هوه ما أهل البصرة عن مُحَمَّد بن سيرين عن أبي هريرة وقرر ابن سيرين قال, وحذف فاعل قال الثاني. وزيادته المرتبة الأولى من مراتب التعديل [٤٠].

الثاني : زيادة قول وترجيحه:

مثاله : نقله قول الرزي : أن قول الصحابي كنا نرى من قبيل المرفوع ثم قال: هوه القوي. ونقل عن ابن رشيد أن ما وجد في سنن أبي داود, وقال : وهو متجه [٤١].

الثالث : زيادة قول ورده :

ومثاله : لما ذكر قول ابن الصلاح : أن الوضع يعرف بإقرار الواضع, او بما ينزل منزلته, نقل عن ابن دقيق العيد استشكاله القطع بالوضع بمجرد ذلك, إذ قد يكذب الواضع باعترافه, ثم قال : بلى نرده وعنه نضرب [٤٢].

الربع: زيادة أقوال من غير تعرض لترجيحها او ردها :

والأمثلة على ذلك كثيرة, منه:

---

[٣٥] أنظر : مصدار السابق (ص٣٦).

[٣٦] أنظر : التبصيرة والتذكرة للعراقي (ج١/ص١١٢).

[٣٧] أنظر : علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق وشرح الأستاذ الدكتور نور الدين عتر، محدث في الشام (ص٣٩).

[٣٨] أنظر : مصدار السابق (ص٤٠).

[٣٩] أنظر : مصدار السابق (ص١٣٢).

[٤٠] أنظر : مصدار السابق (ص٣٢٨).

[٤١] أنظر : مصدار السابق (ص٣١١).

[٤٢] أنظر : علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق وشرح الأستاذ الدكتور نور الدين عتر، محدث في الشام (ص٣٢٢).

أ. نقل عن النووي قوله: لم يفوت الخمسة إلا النزر [٤٣]

ب. نقل عنه أيضا إمكان التصحيح في الأعصار المتأخرة [٤٤].

ت. نقل عن ابن سيد الناس: أن قول أبي داود يحكي قول مسلم جملة الصحيح لا تجد عند مالك والنبلاء, فاحتاج أن ينزل في الإسناد إلى يزيد بن أبي زياد [٤٥].

الخامس : زيادة كلمة للتوضيح :

ومثال ذلك : زاد في حد الموضوع كلمة الكذب [٤٦].

السادس : تخطئة ابن الصلاح :

ومثال ذلك : لما نقل عن ابن الصلاح قوله: أنه ودج في مسند يعقوب ابن شيبة التفريق بين " أن" زو" عن " بناء على مثال ذكره يعقوب بالصغتين, فأستدرك عليه العراقي بقوله: ولم يصوب صوبه, يعني أن ابن الصلاح لم يعرج على مقصد يعقوب من التفريق بينهما [٤٧].

وبهذا النماذج تتبين قيمة زيادات الحافظ العراقي على الأصل, ويظهر صدق المقالة المشهورة : كم ترك الأول للاخر.

المبحث الثاني: بين ابن الصلاح والسيوطي في ألفية علوم الحديث.

قبل نقارن بينهما لا بد أن نذكر بقليل عن شخصية الإمام السيوطى اسمه ونسبه وشهرته.

عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن مُحَمَّد بن سابق الدين أبي بكر بن فخر الدين عثمان بن ناظر الدين مُحَمَّد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين مُحَمَّد بن الشيخ الهمام بن الطمال بن ناصر الدين المصري الخضيري الأسيوطي[٤٨][٤٩]، الأصل الطولوني الشافعي، وأمه امة تركية[٥٠].

وأما نسبته إلى الخضيري كما ترجم لنفسه قال: (فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلى

---

[٤٣] أنظر : مصدار السابق (ص٣٠٨).

[٤٤] أنظر : مصدار السابق (ص٣٠٩).

[٤٥] أنظر : مصدار السابق (ص٣١١).

[٤٦] أنظر : مصدار السابق (ص٣٢٢).

[٤٧] أنظر : علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق وشرح الأستاذ الدكتور نور الدين عتر، محدث في الشام (ص٥٨)

[٤٨] حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للحافظ جلال الدين السيوطي ت(٩١١هـ)، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبرهيم ، دار إحياء الكتب العربية . الطبعة الأولى ١٩٦٧م، (ج١ص٣٣٥)؛ النور السافر (ص٩٠)؛ الكواكب السائرة (ج١ص٢٢٧)؛ شذرات الذهب (ج١٠ص٧٤).

[٤٩] عبد الرحمن بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عثمان بن مُحَمَّد بن خليل ابن نصر بن الخضر بن الهمام الجلال بن الكمال بن ناصر الدين السيوطي الضوء اللامع: (ج٤-ص٦٥).

[٥٠] الضوء اللامع: (ج٤-ص٦٥) والنور السافر:(ص٩٠).

الخضيرية[٥١]، محلة ببغداد[٥٢] ؛ وقد حدثني من أثق به ، أنه سمع والدي رحمه الله يذكر أن جده الأعلى كان أعجمها أو من الشرق؛ فالظاهر أن نسبة إلى المحلة المذكورة)[٥٣]، وكانت هذه الأسرة بعيش فيها قدزمها إلى مصر، واستقر بها المقام في أسيوط قبل مولد السيوطي.

لقبه:

وكان يلقب: بأبن الكتب[٥٤]؛ لأن أباه كان من أهل العلم واحتاج إلى مطالعة كتاب، فأمر أمه أن تأتيه بالكتاب من بين كتبه فذهبت لتأتي به فجاءها المخاض، وهي بين الكتب فوضعته بينها. وكما يلقب: بجلال الدين[٥٥]، ويعرف بإبن الأسيوط[٥٦].

كنيته:

وكناه شيخه قاضي القضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني لما عرض عليه وقال له: ما كنيتك فقال: لا كنية لي فقال: أبو الفضل، وكتبه بخطه[٥٧].

مولده:

ولد السيوطي رحمه الله تعالى بعد المغريب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة (٨٤٩هـ)[٥٨]، بالقاهرة[٥٩].

نشأته:

ونشأ السيوطي في بيت علم وأدب، فكان أبوه ممن أتقن علوما جما، بارعا في كل فنون خطيبا، فقيها من فقهاء الشافعي، عرض عليه قضاء مكة فأبى(٦٠)، وتولى قضاة في أسيوط، ثم إنتقل إلى مصر فتولى الإفتاء فيها،

---

٥١ الخضيرية بلفظ تصغير خضرة منسوب محلة كانت ببغداد تنسب إلى خضير مولى صالح صاحب الموصل وكانت بالجانب الشرقي وفيها كان سوق الجرار سكنها مُحَمَّد بن الطيب بن سعد الصباغ فنسب إليها. معجم البلدان: (ج٢-ص٣٧٧).

٥٢ بغداد مدينة العلم مما ساعد أباء السيوطي في نشأتهم العلمية، وفي مدح بغداد قال بعض الفضلاء بغداد جنة الأرض ومدينة السلام وقبة الإسلام ومجمع الرافدين وغرة البلاد وعين العراق ودار الخلافة ومجمع المحاسن والطيبات ومعدن الظرائف واللطائف وبها أرباب الغايات في كل فن وآحاد الدهر في كل نوع وكان أبو إسحاق الزجاج يقول (بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية). معجم البلدان: (ج١- ص٤٦١).

٥٣ حسن المحاضرة (ج١ص٣٣٦).

٥٤ والنور السافر:(ص٩٠)؛ وحاشية الأجهوري على المنظومة البيقوتية ، الشيخ عطية الأجهوري (١١٩٠هـ) تعليق: أبي عبد الرحمن صلاح مُحَمَّد عويضة، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٤م (ص٣١).

٥٥ والنور السافر:(ص٩٠).

٥٦ الضوء اللامع: (ج٤-ص٦٥)

٥٧ شذرات الذهب (ج١٠ص٧٥)، والنور السافر:(ص٩٠).

٥٨ حسن المحاضرة (ج١ص٣٣٦)، الضوء اللامع: (ج٤-ص٦٥)، الكواكب السائرة (ج١ص٢٢٧)؛ والنور السافر:(ص٩٠).

٥٩ والنور السافر:(ص٩٠).

٦٠ أبوه: الإمام العلامة كمال الدين أبو المناقب أبو بكر بن مُحَمَّد بن سابق الدين أبي بكر الخضيري السيوطي، ولد بسيوط بعد ثمانمائة تقريبا، توفي (٨٥٥هـ)، حسن المحاضرة (ج١ص٤٤١).

أما جده الأعلى همام الدين؛ فكان من أهل الحقيقة، ومن مشايخ الطريق(٦١).

فنشأ يتيما، وأسند والده وصايته ألى نفر من كبار علماء عصره منهم العلامة كمال الدين ابن الهمام[٦٢]، وكان السيوطي ذا حافظة قوية، وذهن وقاد، ورزقه الله أسباب المجد، فحفظ القرآن دون الثامنة، ثم حفظ عمدة الأحكام، ومنهج النووي، وألفية إبن مالك، ومنهاج البيضاوي، وعرض ذلك على علماء عصره منهم ومشايخ الإسلام العلم البلقيني، والشرف المناوي، والعز الحنبلي، وشيخ شيوخ الأقصائي وغيرهم، وأجازوه، وأخذ عن الجلال المحلي، والرين العقبي.

العلمية:

وشرع الاشتغال في العلم من ابتداء ربيع الأول سنة (٨٤٦هـ)، فقرأ على شيخ شمس الدين مُحَمَّد بن موسى السرائي صحيح مسلم إلا قليلا منه والشفاء، وقرأ عليه ألفية ابن مالك فما اتمها إلا وقد صنف، وأجازه بالعربية، ثم قرأ عليه قطعة من التسهيل، وسمع عليه كثير من ابن المصنف، والتوضيح، وضرح الشذور، وفي المغني في أصول الفقه الحنفية، وشرح العقائد للتفتزاني.

انفراده للعلم والعبادة:

لما بلغ السيوطي أربعين سنة من عمره أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن الدنيا وأهلها، كأنه لم يعرف أحدا منهم، وشرع في تحرير مؤلفاته، وترك الإفتاء والتدريس، وعتذر عن ذلك في مؤلف سماه: (التنفيس)، وأقام في روضة المقياس فلم يتحول منها إلى أن مات، لم يفتح طاقات بيته التي على النيل.

وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته ويعرضون عليه الأموال النفسية فيردها وأهدى إليه الغوري خصيا وألف دينار فرد الألف وأخذ الخصي فأعتقه وجعله خادما في الحجرة النبوية وقال لقاصد السلطان لا تعد تأتينا بهدية قط فإن الله تعالى أغناها عن مثل ذلك وطلبه السلطان مرار فلم يحضر إليه[٦٣].

وفاته:

وتوفي في سحر ليلة الجمعة[٦٤] [٦٥]، تاسع عشر جمادي الأولى سنة إحدى عشر وتسعمائة (٩١١هـ)، في منزله بروضة المقياس بعد أن تمرض سبعة أيام[٦٦] بورم شديد في ذراعه الأيسر، وقد استعمل من العمر إحدة

[٦١] حسن المحاضرة (ج١ص٣٣٦).

[٦٢] لكواكب السائرة (ج١ص٢٢٧)، شذرات الذهب (ج١٠ص٧٥) ، والنور السافر:(ص٩٠).

[٦٣] شذرات الذهب (ج١٠-ص٧٦).

[٦٤] الكواكب السائرة (ج١-ص٢٣١)، شذرات الذهب (ج١٠-ص٧٦).

[٦٥] بعد أذان الفجر المسفر صاحبه يوم الجمعة، البدر اطالع(ص٣٣٤)،في يوم الجمعة وقت العصر النور السافر (ص٩٠).

[٦٦] مرض ثلاثة أيام،النور السافر (ص٩٠)

وستين سنة، وعشرة أشهر، وثمانية عشر يوما[٦٧]، حضر جنازته خلق عظيم، ودفن في حوش قوصون، خرج باب القرافة[٦٨]، وصلى عليه غائبة بدمشق بالجامع الأموي[٦٩].

نظر لما تمتعت به ألفية السيوطي منظومة علم لأثر من ثراء الأسلوب، وحتواء المعاني، والسلاسة الألفاظ، وترتيب الأفكر والموضوعات، فقد أصبحت ديدن طلاب هذا العلم والمشتغلين فيه ، لاسيما وقد كان وكد الناظم الأول تلخيص كتاب هوالعمدة في هذا الباب، ألاوهو كتب ابن الصلاح.

كما قال أستاذي وشيخي نور الدين عتر في تحقيقه وشرحه لمقدمة ابن الصلاح، قال: لكن العلماء في تأليفهم تابعوه على هذا الترتيب كما فعل النووي في "التقريب" واعراقي والسيوطي في ألفيتهما، وغيرهم، لأن الكتاب ابن الصلاح أصبح القدوة في هذا الفن[٧٠].

فلم يكن بدعا من الأمر أن يتوالى عليها الشراح، وبضعون عصارة أفكرهم، دررا نفيسة تحلى جيد الألفية، وتلبسها ثوبا قشيبا تقرّ به عين ناظمها، ومن ثم عيون المحبين لهذا العلم الشريف.

ولا غرو هناك أن تختلف طبائع هذه الشروح تبعا لتمرس الشارح في هذا العلم، تذوقه لحلاوة النقد والتعليل، والتخريج والتأصيل، وإفادته في المجال العلمي الذي يبرع فيه،ولعلنا لانغادر أرض الواقع والحقيقة إذا قلنا: أن شرح الحافظ السيوطى من أحسن الشروح أصالة في مادة العلمية، وأوفرها إغناء لجوانب البحث العلمي، سواء أكان في مجاله الأصيل، أم في المجالات الطرئة الأخرى لغوية كانت أوعروضية، أم نحوية، وسواء أكان توضيحه لتلك المباحث بشكل مطول أم مختزل.

ثم إن تلك الشروح تختلف طولا واختصارا حسب إشباع الشارح للمادة العلمية، وتبعا لمقدارته، بعد ما جهدنا على بحث ألفية السيوطي لم نجد الشرحها إلا ثلاثة شروح :

١. (منهج ذوى النظر شرح منظومة علم الأثر) للشيخ المحديث المسنيد مُحَمَّد محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان الترمسي الإندونسي المكي، هذا كتب بحثنا الأن.
٢. ليس فيها اسم معين باكتب الشرح بل سمى الشارح بنفس متن بـ(ألفية السيوطى في علم

---

[٦٧] قال تلميذه ابن طولون: وكان مدة حياته نحوا من اثنين وستين سنة وأشهر، بدائع الزهور :(ج٤-ص٨٣).

[٦٨] شذرات الذهب (ج١٠-ص٧٩)، الكواكب السائرة (ج١-ص٢٣١)، بدائع الزهور :(ج٤-ص٨٣).

[٦٩] الكواكب السائرة (ج١-ص٢٣١).

[٧٠] أنظر : علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق وشرح الأستاذ الدكتور نور الدين عتر، مقدمة في الشارح (ص١٨)

الحديث) للشيخ أحمد شاكر[٧١] المتوفى سنة ١٣٤٦هـ.

٣. (إسعاف ذوى الوطر بشرح نظم الدرر في علم الأثر)، للشيخ مُحَمَّد بن العلامة علي بن آدم بن موسى الأثيوبي، المدرس بدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة.

ثم إن الكتب التي فرع للكتب ألفية الحديث اللإمام السيوطى هي كتب ألفية العراقي، كما ذكر السيوطي في ألفيته، فقال في آداب طالب الحديث :

واقرأ كتاب منه الإصطلاح كهذه
وأصلها وابن الصلاح[٧٢].

واختلف بين الأصل والفروع اختلاف خفيفا لا يغير المعنى ولا قيمة هذان كتبان, و يمكن تلخصه فيما يأتي :

وأيضا كما ذكرنا من قبل أن بلغت العناوين في الألفية ثلاثة ومائة عنوان غير مصدرة بنوع ولاقسم ولاباب ولاغيرها، وبلغت عناوين في علوم الحديث خمسة وستين نوعا. فزاد السيوطي عليها أربعة وعشرين نوعا[٧٣].

والسبب في ذلك أن ابن الصلاح والسيوطي يدمج بعض الأنواع في بعض، ونجد إختلاف فيها، وإليك الأمثلة ذلك :

١. النوع السادس والثلاثون من مراتب التعديل والتجرح وأدرجهما ابن الصلاح في النوع الثالث وعشرين[٧٤].
٢. النوع السابع والثلاثون من أقسام التحمل، أدرجها ابن الصلاح في النوع الرابع والعشرين[٧٥].
٣. أن ابن الصلاح التعقيب على أقوال العلماء بتحقيقاته واجتهاده، ويصدر ذلك عادة بلفظ"قلت" ويشعر قارئ الكتاب أن مصنفه قد رصد مسائل العلم بدقة، وحققها تحقيقا جعل شخصيته تتفوق كل من سبقه، إذ لا يكاد يمر بصفحة إلا وجد

[٧١] هو أحمد شاكر ابن الشيخ سعيد الكرمي: كاتب صحافي، رشيق الاسلوب دقيق التعبير. ولد في طول كرم (بفلسطين) وإليها نسبته. وتعلم بالأزهر في القاهرة، واشتغل بالصحافة، وأحسن الانكليزية. ثم استقر في دمشق فأنشأ مجلة (الميزان) فكانت من خيار الصحف أدبا وبحثا. وأقعده المرض عن متابعة إصدارها، فانقطع للكتابة في بعض الصحف اليومية. وترجم قصصا وروايات صغيرة، نشرها في الميزان. وجمع محيي الدين رضا طائفة من مقالاته في كتيب سماه (الكرميات – ط)، وتوفي بدمشق شابا. وهو الاخ الشقيق للشاعر الأديب عبد الكريم الكرمي، المعروف ب أبي سلمى. انظر : ألأعلام ، لخير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (١٣٤/١) .

[٧٢] أنظر : ألفية السيوطي

[٧٣] أنظر : منهج ذوى النظر شرح منظومة علم الأثر لشيخ مُحَمَّد محفوظ الترمسي (ص٣٥٥).

[٧٤] أنظر : مصدار السابق (ص١١٩).

[٧٥] أنظر : مصدار السابق (ص١٤٣).

للمؤلف كلاما وجتهادا يبدؤه بعبارة:"قلت"[٧٦].

٤. وأيضا أنه التواضع والاحتياط غلب عليه- رحمه الله تعالى- فختم كل فقرة من كتابه بقول "والله أعلم". هذا فعله أيضا في بعض الشرح للألفية السيوطي أحدها الشرح لشيخ الترمسي في شرحه على ألفية السيوطي.

مثال قوله ابن الصلاح في قسم الإجازة، قال: وينبغي لمن يروي بالإجازة أن يتأمل كيفية إجازة شيخ شيخه ومقتضاها حتى لا يروي بها مالم يندرج تحتها، فإذا كان مثلا صورة إجازة شيخ شيخه: (أجزت له ما صح عنده من سماعاتي)، فراء شئا من مسموعات شيخ شيخه فليس له أن يروي ذلك عن شيخه عنه حتى يستبين أنه مما كان قد صح عند شيخه كونه مع سماعات شيخه الذي تلك إدازته، ولا يكتفي بمجرد صحة ذلك عنده الآن عملا بلفظه وتقييده، ومن لا بتفطن لهذا وأمثالع يكثر عثاره، **والله أعلم**[٧٧].

وقد يفرق ابن الصلاح الكلام على النوع الواحد في أكثر من مواضع كالمعلق مثلا، فقد تكلام عن حكمه في نوع الصحيح، وعن حقيقته بعد المعضل عند العراق وبعد المرسل عند السيوطي، كذلك عند السيوطي الكلام على النوع الواحد في أكثر من مواضع ولكن بترتيب، وجمع السيوطي الكلام عليه في موضع واحد فأجد وأحسن، مثلا مراتب التعديل والتجريح دخله في النوع السادس والثلاثون في مبحث من تقبل روايته، ومن تردّ روايته[٧٨].

المبحث الثالث: مقارنة بين العراقي والسيوطي في ألفيتهما لعلوم الحديث

لقد عرف الحافظ العلامة الإمام أثري الهمام الحافظ زين الدين أبى الفضل عبد الرحيم بن الحسينالعراقي ،أهمية الوقت في حياة المسلم، لذا فقد عمل جاهدا على توظيف الوقت بما يخدم السنة العزيزة، بحثا منه أومباحثة مع غيره فكانت{غالب أوقاته تصنيف أو إسماع} كما يقول السخاوي[٧٩]، ولذا كثرت تصانيفه وتنوعت، مما حدا بنا إلى تقسيمها على قسمين : قسم خاصّ بمؤلفاته التي تتعلق بالحديث وعلومه، وقسم يتضمن مؤلفاته في العلوم الأخرى.

الحديث عن جلال الدين بن ابي بكر بن مُحَمَّد السيوطي الشافعي، صاحب التصانيف

---

[٧٦] مقدمة لإبن الصلاح تحقيق شيخ نور الدين عتر(ص١٩).

[٧٧] أنظر : مقدمة لإبن الصلاح تحقيق شيخ نور الدين عتر(ص١٦٣).

[٧٨] أنظر : منهج ذوى النظر شرح منظومة علم الأثر لشيخ مُحَمَّد محفوظ الترمسي (ص١١٩).

[٧٩] أنظر : الضوء اللامع للحافظ شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد السخاوي (ص٤/١٧٥).

التي زادت على الألف مصنف، المتوفى سنة إحد عشرة وتسعمائة[٨٠]، يطول بنا جدا، ويخرج بنا عن المقصود من هذه الدراسة الموجزة.

والذي يهمنا من مؤلفاته في هذه الدراسة "ألفية في علوم الحديث" والموازنة بينها وبين ألفية الحديث للحافظ العراقي التي نحن بصدد الحديث عنها :

إذا تقرر هذا فألفيتان تتفقان في أشياء أهمها :

١. الموضوع : فموضوع كل منهما علوم الحديث دراية.

٢. البحر : فكل منهما من بحر الرجز.

٣. تقارب عدد الأبيات، فهما ألفيتان بمعنى أن عدد أبيات كل منهما ألف بيت في تعريف الألفية، وإذ كانت ألفية العراقي زادت بيتين على الألف فقد نقصة ألفية السيوطي عن الألف، مع خلاف في عدد الناقص، ففي شرح الشيخ أحمد الشاكر نقصت إحد عشر بيتا، فقد قام بترقيمها في شرحه خمسة خمسة فبلغة (٩٨٩) بيتا. وفي شرح الشيخ مُحَمَّد محفوظ الترمسي: (منهج ذوي النظر) المشار إليه آنفا بلغت الأبيات خمسة أبيات فوق ألالف، وجاء في كلمة الشارح بعد أن ذكر أن السيوطي نص على كونها ألفية مانصه : (عددنا أبيتها بيتا بيتا من نسختنا التي شرحناها فوجدناها نقصت عن الألف عشرين، فالموجود فبها إنما هوا تسعمائة وثمانون بيتا فيحتملون أن العشرين سقطت من قلم كاتب نسختي، ولكن مثل هذا السقط الكبير إن كان في موضع واحد وهو بعيد، وإن كان في مواضع متفرقة غله نوع قرب. غير أني حال الشرح تأملت، وأمنعت النظر فيه غاية الجهد المقل فما وجدت موضعا يصلح للسقط...).

ثم ذكر أنه يتحمل أنها ألفية تقريبا. وضعفه بأن مثل السيوطي لا يعجزه تكملتها.

ثم ذكر احتمال كون النسخة التي وقعت له منقولة مسودة المصنف، إذ جاء في بعض النسخ قول السيوطي: (فرغت من نظمها يوم الخميس عاشير ربيع الآخر-سوى الأبيات ألحقتها بعد ذلك-ومن تبييضها يوم الأحد ثالث عشره).

ثم ذكر الشيخ الترمسي أنه ألحق بها عشرين بيتا من نظمه وبين مواضعها منها فقال: (أربعة عشر بيتا في نوع " المعل "، وبيتا في نوع "آداب طالي الحديث"، وأربع أبيات في "أسباب الحديث". وبيتا آخر في العشرة الأنواع المزيدة على إبت الصلاح وألفية العراقي).

نقول : إذا كانت الأبيات التي شرحها الشيخ مُحَمَّد محفوظ الترمسي حسب تعددنا لها زادت خمسة أبيات على الألف، منها عشرون بيتا للترمسي نفسه فيبقى للسيوطي تسعمائة

[٨٠] أنظر : أنظر : مصدار السابق (ص٤/٦٥).

وخمسة وثمانون بيتا وليس تسعمائة وثمانون بيتا كما ذكر الترمسي، وتكون ألفية السيوطي على هذا نقصت خمسة عشر بيتا.

كما بلغت أبيات ألفية السيوطي التي نشرتها (دار البصائر عام ١٤٠٠) حسب تعدادنا لها لها: تسعين وتسعمائة بيتا. لكن منها خمسة أبيات للترمسي أدخلت فيها من غير بيان. منها بيت في نهاية (آداب طالب الحديث) وهو قول الترمسي :

(وللبخاري رباعيات
في طاالب الحديث نيرات)[٨١]

وأربعة أبيات أضيفت إلى (أسباب الحديث) وهي عن (توارخ المتون) التي زادها الترمسي على السيوطي[٨٢].

فتصبح بعد حذف الزيادة خمسة وثمانين وتسعمائة بيت. والله أعلم.

وهذا والأبيات الأربعة التي جاءت مزيدة في نسخة الشيخ أحمد الشاكر على نسخة الترمسي – كذا نسخة التي نشرتها دار البصائر – هي أبيات ذوات الأرقام : (١٠٤،١٠٥،١٠٦،١٢٤).

هذا وتمتاز كل من الألفيتين بمزايا تفرد بها عن الأخرى. فمما تفرد به ألفية السيوطي ما يلي :

أولا: الزيادات

فقد زاد السيوطي أشياء كثيرة، مسائل وأنواعا وتعارف، مما لم يذكره العراقي، ولا ابن الصلاح.

والأمثلة على ذلك:

أ. زاد في أولها تعريف علم الحديث والمقصود منه، وتعريف السند والسنن والحديث[٨٣].

ب. زاد في مسألة الأصح الأسانيد : أصح الأسانيد إلى أبي بكر وعمر وأهل البيت وأبي هريرة، وأصح الأسانيد المكيين والمدنيين واليمنيين والشاميين[٨٤].

ت. زاد أول من جمع الحديث مطلقا[٨٥].

ث. زاد في مظنات الحديث الحسن: سنن الدارقطني[٨٦].

ج. ذكر أوهي الأسانيد عن الصديق وأهل البيت وأبي هريرة وأنس وأهل اليمن[٨٧].

ح. ذكر ترتيبا الأنواع الضعيف بحسب لأنواع الضعيف بحسب شدة الضعف : الموضوع، ثم المتروك، ثم المنكر، ثم المعل، ثم المدرج، ثم المقلوب، ث المضطرب[٨٨].

---

[٨١] أنظر : منهج ذوى النظر شرح منظومة علم الأثر لشيخ محمد محفوظ الترمسي (ص١٩٣).

[٨٢] ألفية الحديث (ص٥٦)، أنظر : منهج ذوى النظر شرح منظومة علم الأثر لشيخ محمد محفوظ الترمسي (ص٢١٢).

[٨٣] أنظر : ألفية السيوطي (ص٢).

[٨٤] أنظر : مصدار السابق (ص٦).

[٨٥] أنظر : مصدار السابق (ص١٠).

[٨٦] أنظر : مصدار السابق (ص١٦).

[٨٧] أنظر : ألفية السيوطي (ص٢٠-٢١).

[٨٨] أنظر : مصدار السابق (ص٩٤).

خ. زاد على العراقي وابن الصلاح عشرة أنواع من الأسماء والكني، وهي:

١. من اتفقت كنيته مع اسمه.
٢. من اتفقت كنيته مع اسم أبيه.
٣. من وافق اسمه كنية أبيه.
٤. من وافقت كنيته كنية زوجته.
٥. من وافق اسمه اسم أبيه.
٦. من وافق اسمه اسم شيخه وشيخ شيخه.
٧. من وافق اسم أبيه اسم شيخه.
٨. من وافق اسم شيخه اسم الراوي عنه.
٩. من وافق اسمه نسبه.
١٠. من كان اسمه بصورة لفظ النسب[٨٩].

من الأنواع التي زادها أيضا ما يلي :

١. (أسباب الحديث)،(ألفية السيوطي بشرح الشيخ أحمد الشاكر-٢١٣).
٢. (رواية الصحابة عن التابعين عن الصحابة)،(المصدر السابق-٢٣٨).
٣. (من روى عن شيخ ثم روى عنه بواسطة)، (المصدر السابق-٢٥٠).
٤. (من لم يرو إلا حديثا واحدا)، (المصدر السابق-٢٥).
٥. (من لم يرو إلا عن وحد)، (المصدر السابق-٢٥٤).
٦. (من أسند عنه من الصحابة الذين ماتوا في حياته ﷺ)، (المصدر السابق-٢٥٥).

قد ميز الشيخ مُحَمَّد محفوظ الترمسي في كتابه: (منهج ذوى النظر) الذي شرح فيه ألفية السيوطي، ميز زيادات السيوطي على ألفية العراقي، إذا جاء في آخر الشرح المذكور صفحة (٣٠٢)- الذي نشرته (دار القمر) عام ١٤٠١- قوله : (وأمازياداة المصنف — يعني السيوطي — على ألفية العراقي، فجعلت علامتها خطا أحمر مستطيلا بمقدار الزيادة) انتهى.

وقد خلا المطبوع من بيان تلك الزيادات، وكان بالإمكان وضع خط تحت الزيادات.

لكن الشيخ أحمد الشاكر في شرحه الألفية السيوطي جعل تلك الزيادات بين قوسين، مسائل كانت أو أنواعا.

هذا وإن غالب تلك الأنواع المزيدة مأخذة من كلام الحافظ ابن حجر في النخبة وغيرها[٩٠].

ثانيا: الترتيب

سبقت الإشارة إلى أن الحافظ العراقي تبع في ترتيب ألفيته ابن الصلاح في علوم الحديث في الغالب، وابن الصلاح لم يحصل ترتيبه غلى الوضع المتناسب، ذلك أنه أملى

[٨٩] أنظر : مصدار السابق (ص٢٥١-٢٥٥).

[٩٠] أنظر : منهج ذوى النظر شرح منظومة علم الأثر لشيخ مُحَمَّد محفوظ الترمسي (ص١٩٣).

كتابه شيئا فشيئا، فرأى أن تحصيله وإلقائه إلى الطلاب أهم من تأخيره إلى تحصيل العناية التامة بحسن الترتيب[٩١].

أما السيوطي فقد تصرف في الترتيب ملاحظا مناسبة الأبواب بعضها لبعض، فقدم وأخر حسبما يقتضيه التقنن في الترتيب، والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

أ. قدم الإرسال الخفي والمزيد في متصل الأسانيد، فجعلها بعد التدليس لشدة شبههما به[٩٢].

ب. قدم الكلام على الغريب والعزيز والمشهور وامستفيض والمتواتر، فجعلها بعد الأفراد، ولذا قال السخاوي كان الأنساب تقدمها ألى الأنواع السابقة، وضم الغريب ألى الأفراد.

ت. قدم الكلام على الأفراد، فجعله بعد الشاذ والمنكر والمتروك[٩٣]، وأخره العراقي تبعا لإبن الصلاح، وقال السخاوي : لو ضم – يعني الأفراد _ إلى المنكر والشاذ مان أنسب[٩٤].

ثالثا: الإيجاز

عرفنا فيما سبق أن الألفية السيوطي احتوت على أنواع ومسائل كثيرة مما لم يذكره العراقي، مع أن عدد الأبيات متقرب، مما يدل دلالة واضحة على قلة الحشو فيها.

وهذه المميزات الثلاثة الألفية السيوطي هي ما أشرا إليه السيوطي نفسه في مقدمتها بقوله:

وهذه ألفية تحكي الدرر
منطومة ضمنتها علم الأثر
فائقة ألفية العراقي
في الجمع والإيجاز واتساق[٩٥].

كما تمتاز ألفية العراقي بمميزات أهمها :

١. الأصالة. تمتز الألفية العراقي بالأصالة، الأصالة مؤلفها ورسوخ قدمه في الحديث وعلومه، كذا لا تجد علبها ما يلاحظ عليه علميا، فلم يخالف ما اتفق عليه السود الأعظم من أهل العلم، وأما السيوطي فلكون مرتبته في هذا الشأن أقل واقع في ألفيته وغيرها من كتبه ما يلاحظ عليه، فتراه في ألفيته يرا أن الحديث الفاسق والمتهم بالكذب يرتقي بتعدد الطرق إلى الحسن حيث قال:

.....وما

---

[٩١] أنظر : منهج ذوى النظر شرح منظومة علم الأثر لشيخ مُحَمَّد محفوظ الترمسي (ص٥-٦).

[٩٢] أنظر : ألفية السيوطي (ص٣٧-٣٩) مع شرح الشيخ أحمد الشاكر.

[٩٣] أنظر : مصدار السابق (ص٤٢).

[٩٤] أنظر : فتح المغيث بشرح الألفية الحديث، مُحَمَّد بن عبد الرحمن السخاوي، المحقق: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضري- مُحَمَّد بن عبد الله بن فهيد آلي فهيد، دار المنهج،٢٠٠٨(٢/٣٨).

[٩٥] أنظر : ألفية السيوطي (ص٢)

كان لفسق أو يرى متهما
ترقي عن الإنكاري بالتعدد
بل ربما يصير كالذي بدي[٩٦]

قال الشيخ أحمد شاكر في شرحه على ألفية السيوطي: وأما إذا كان ضعف الحديث لفسق راويه أو اتهامه بالكذب ثم جاء من طريق أخرى، من هذ النوع فإنه لا يرقي ألى الحسن، بل يزداد ضعفا إلى ضعف، إذ إن تفرد المتهمين بالكذب أو المجروحين في عدالتهم بحديث لا يرويه غيرهم يرجح عند الباحث المحقق التهمة، ويؤيد ضعف روايتهم، وبذلك يتبين خطأ المؤلف–يعني السيوطي– هنا وخطؤه في كثير من كتبه في الحكم على أحاديث ضعاف بالترقي إلى الحسن مع هذه العلة القوية[٩٧].

على أن السيوطي ذكر ما يشير إلى أن ألفيته فرع عن ألفية العراقي، فقال في آداب طالب الحديث:

واقرأ كتاب منه الإصطلاح كهذه
وأصلها وابن الصلاح[٩٨]

فذكر الشراح أن المراد بأصلها ألفية العراقي[٩٩].

٢. افتتح الحافظ العراقي ألفيته بمقدمة بين فيها مصطلحاته التي استعمالها فيها فقال:

فحيث جاء الفعل والضمير
لواحد ومن له مستور
كقال أو أطلقت لفظ الشيخ ما
أريد إلا ابن الصلاح مبهما
وإن يكن لأثنين نحو إلتزما
فمسلم مع البخاري هما[١٠٠]

ولم يوضح السيوطي في افتتاحية ألفيته ذلك، ولا تخفى أهميته لمطالعه كتاب مالا سيما المنظوم، على أنه قد يقال : إن السيوطي لم يستعمل اصطلحات خاصة به، فيجاب بأن استعمالها ميزة، إذ بالإصطلاحات يعبر عن المراد بأقل من عبارة بالمتعارف، وهو ما يعرف بالإيجاز.

٣. اهتم الحافظ العراقي بذكر أقوال العلماء مع نسبتها إلى من قالها واقتصر السيوطي على قول واحد في مسائل كثيرة، وفي ذكر الخلاف فائدة عظيمة لايستهان بها.

ومن أمثلة ذلك:

---

[٩٦] أنظر : شرح الشيخ أحمد الشاكر على ألفية السيوطي (ص١٥) .

[٩٧] أنظر : شرح الشيخ أحمد الشاكر على ألفية السيوطي (ص١٦) .

[٩٨] أنظر : ألفية السيوطي (ص١٨٩) مع شرح الشيخ أحمد الشاكر.

[٩٩] أنظر : منهج ذوى النظر شرح منظومة علم الأثر لشيخ مُحَمَّد محفوظ الترمسي (ص١٩٠)، أنظر : ألفية السيوطي مع شرح الشيخ أحمد الشاكر (ص١٤٩).

[١٠٠] أنظر : ألفية العراقي في علوم الحديث، زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي(ص٣٠٧).

أ. ذكر العراقي في مسألة نقل الحديث من الكتب المعتمدة رأي بن الصلاح ثم أردفه برأي النواوي وابن خير[١٠١] ، ولم يذكر السيوطي نقل ابن خير للإجماع على امتناع سوى مرويه[١٠٢].

ب. في تعريف الحسن ذكر العراقي تعريف الخطابي والترمذي وابن الجوزي[١٠٣]، واقتصر السيوطي على تعريف الحافظ ابن حجر من غير عزو إليه[١٠٤].

ت. في تعريف الشاذ ذكر العراقي تعريف الشافعي والحاكم والخليلي منسوبة إليهم[١٠٥]، السيوطي على تعريف الشافعي من غير عزو[١٠٦].

٤. عني الحافظ بذكر الأمثلة فأكثر من ضربها، فتراه يذكر في الباب الواحد أكثر من مثال غالبا خلاف للجلال الدين السيوطي حيث جرد ألفيته منها أحيانا، واقتصر على مثال واحد في بعض أحيانا،

والأمثلة على ذلك كثيرة، منها:

أ. مثل العراقي في باب الشاذ لفرد الثقة لحديث النهى عن بيع الولاء وهبته، وقول الإمام مسلم في صحيحه: روي الزهري تسعين فردا، ولم يذكر هما السيوطي[١٠٧].

ب. مثل للمنكر بحديث : (كل البلح بالتمر)، وتسمية الإمام مالك عمرو بن عثمان عمر، وحديث نزع الخاتم، ومن يذكرها السيوطي[١٠٨].

ت. مثل للمتابعات والشواهد بحديث: (لو أخذوا إهابها فدبغوه)، ولم يذكر له السيوطي مثالا[١٠٩].

ث. مثل الزيادات الثقات (جعلت تربة الأرض لنا طهورا)، ولم يذكره السيوطي[١١٠].

ج. مثل للمضطرب بحديث الخط، ولم يذكر له السيوطي مثالا[١١١].

---

[١٠١] أنظر : مصدار السابق (ص٣١٠).

[١٠٢] أنظر : ألفية السيوطي (ص١٥) مع شرح الشيخ أحمد الشاكر.

[١٠٣] أنظر : ألفية العراقي في علوم الحديث، زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي(ص٣١٠).

[١٠٤] أنظر : ألفية السيوطي (ص١٥) مع شرح الشيخ أحمد الشاكر.

[١٠٥] أنظر : ألفية العراقي في علوم الحديث، زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي(ص٣٩).

[١٠٦] أنظر : ألفية السيوطي (ص٣١٧).

[١٠٧] أنظر : ألفية العراقي (ص٣١٧)، وألفية السيوطي (ص٣٩).

[١٠٨] أنظر : ألفية العراقي (ص٣١٨)، وألفية السيوطي (ص٣٩).

[١٠٩] أنظر : ألفية العراقي (ص٣١٧)، وألفية السيوطي (ص٥١).

[١١٠] أنظر : ألفية العراقي (ص٣١٩)، وألفية السيوطي (ص٥٣).

[١١١] أنظر : ألفية العراقي (ص٣٢١)، وألفية السيوطي (ص٦٧).

الخلاصة :

بعد عرض مميزات كل من الألفيتين يتضح لنا أن لا غنى لنا لطالب العلم عنهما معا، فألفية العراقي لأصلتها ووضوحها، وذكر أراء العلماء فيها تترجها على ألفية السيوطي، ولا أدل على ذلك من اهتمام العلماء بها شرحا وتعليقا، بخلاف ألفية السيوطي إذ لم يشرحها يوى مصنفها والثلاثة من المتأخرين، وألفية السيوطي بجمعها وزوائدها وإيجازها وترتيبها تفوق ألفية العراقي.

وفي الختام أحمد الله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات على أن وفقني على إكمالها البحث، وإني لا أدعي الكمال فيه، لكني أقول انني قد بذلت جهدي واستفرغت وسعي وطاقتي للوصول إلى أهدافه. وأحمد الله تعالى في الخاتمة كما حمدته في المقدمة، وأسأله سبحانه أن يغفر لي ذنوبي، وأن يستر عيوبي، وأن يتجاوز عني كل تقصير حصل مني في هذا البحث أو بسببه، وأن يزدني علما وخشية وصلاحها، وأن يجعل جميع أقوالي وأعمالي خالصة لوجهه الكريم، وأن يوفقني فيها لصواب. وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا مُحَمَّد وعلى أله وصحبه.

المراجع

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة, للإمام السخازي (ج٥ – ص ٥٥٢).

نسبة إلى الأكرد, طائفة معروفة ينسيب اليها كثير من العلماء. كما في لباب الأثير (ج٣ – ص ٣٥).

طبقات القراء, محمج بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله, (ج ١ – ص ٣٨٢).

الضوء اللامع للحافظ شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد السخاوي (١٩/٨).

نظم الأعيان في الأعيان، جلال الدين السيوطي (ص١٥٢)، وشرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، دار الكتب العلمية (١٥/٨).

النور السافر لعبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس (ص١٦).

مفاكه الخلان في حوادث الزمان، لشمس الدين مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن طولون الصالحي، تحقيق : خليل المنصور ، طبعة الأولى، درا الكتب العلمية– ببيروت/لبنان –١٤١٨هـ– ١٩٩٨م(١٧٨/١)

فهرس الفهارس والأثبات لإسماعيل باشا البغدادي (٩٩١/٢).

ألفية العراقي في علوم الحديث, زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ص٣٢٨).

فتح المغيث للحافظ شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد السخاوي (ج١- ص ١٧٨).

علوم الحديث لإبن الصلاح، تحقيق وشرح الأستاذ الدكتور نور الدين عتر، محدث في الشام (ص١٠)

التبصيرة والتذكرة للعراقي (ج١/ص١١٢).

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للحافظ جلال الدين السيوطي ت(٩١١هـ)، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبرهيم ، دار إحياء الكتب العربية. الطبعة الأولى ١٩٦٧م، (ج١ص٣٣٥)؛ النور السافر (ص٩٠)؛ الكواكب السائرة (ج١ص٢٢٧)؛ شذرات الذهب (ج١٠ص٧٤).

عبد الرحمن بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عثمان بن مُحَمَّد بن خليل ابن نصر بن الخضر بن الهمام الجلال بن الكمال بن ناصر الدين السيوطي الضوء اللامع: (ج٤-ص٦٥).

الكواكب السائرة (ج١-ص٢٣١)، شذرات الذهب (ج١٠-ص٧٦).

منهج ذوى النظر شرح منظومة علم الأثر لشيخ مُحَمَّد محفوظ الترمسي (ص١٩٣).